

المجتمع الايزدي والنظرة المستقبلية

خالد تعلق القائي / شنغال

التغيير الجغرافي لمناطق تواجدهم وانشاء المجتمعات القسرية حتى يستطيع السيطرة عليه وخلق مجتمع مضطرب متهدم. وبذلك عمل على خلق صراع بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه وخلق تعقيد في البنية الاساسية للمجتمع الايزدي الذي يعاني من تخلف شديد في شتى الميادين التربوية والتعليمية والثقافية وعمل على ابراز النظام الطبقي في هذا المجتمع بين المستفيد والمتضرر نعود ونذكر بأنه لا يمكن أن يكون هناك مجتمع متحضر ومتكامل ما لم تتحقق المقومات الاساسية لها وهي القومية واللغة اللتان تعتبران المرتكزات الاساسية التي يرتكز عليها المجتمع الايزدي. وهناك مقومات أو عوامل اخرى يمكنها أن تلعب دوراً مهماً في بناء المجتمع الايزدي الذي نسعى اليه. فالعامل الاخر في هذا المجال هو انشاء وفتح مراكز ثقافية واجتماعية حتى يتمكن المثقف الايزدي ان يستفيد من سباته والعزلة التي يعاني منها لسنوات عديدة ولا يتمكن من اظهار نشاطه الثقافي ويكون عنصراً كفوفاً في المجتمع منذ السنوات الاولى من

نحن نعلم والتاريخ يشهد على ذلك بأن المجتمع الايزدي كان يعاني من صراع قوي مع الانظمة والحكومات السابقة التي كانت تتربع على كرسي الحكم في العراق، وقد بدأ هذا الصراع يزداد حدة أكثر فأكثر في ظل الدولة العثمانية التي حكمت اجزاء عدة من العراق وخاصة مناطق تواجد الكورد الايزديين، فلا يمكن ان ننسى تلك الحملات العسكرية التي كانت تستهدف المجتمع الايزدي من خلال اتباع اشبع اساليب القتل والاضطهاد في حق هذا المجتمع وتعمل على زعزعتة وابداته بالكامل.

وبعد انهيار الدولة العثمانية جاءت حكومات لتستلم زمام السلطة في العراق ولم تكن افضل من سابقتها وكان اخرها على المجتمع الايزدي هو نظام الحكم الدكتاتوري البائد والذي سيطر وبشكل تعسفي على جميع شرائح المجتمع العراقي ولم يسلم المجتمع الايزدي منه بل عمل ذلك النظام على نزع مقوماته الرئيسية والاساسية وهي القومية واللغة كما عمل على تفكيك المجتمع الايزدي من خلال

أعود وأقول لا يمكن بناء مجتمع متحضر ما لم نعمل سوياً على انجاح هذا المجتمع وتحقيق ما تهدف اليه هذه المراكز الثقافية وخلق جيل واعى مثقف يمكنه اظهار ثقافته من خلال تلك المراكز الثقافية حتى يواكب بقية شرائح المجتمع المتحضر في العراق من خلال تسليح المثقف الايزدي بسلاح العلم والمعرفة وفتح دورات ثقافية تربوية دينية وتشجيع دور المرأة الايزدية التي تعتبر النصف المكمل للمجتمع.

كل هذه الاشياء وتقع على عاتق المراكز الثقافية والمنتسبين اليه وتتمنى ان يكون مركز لالش فرع شنغال اكثر ايجابية سواء كانوا كهيئة ادارية او المنتسبين له حتى تقلل من الفارق بين المثقف الايزدي والمجتمع الذي يعيش فيه كذلك حتى تقلل من الصراع الذي خلقه النظام السابق بين الفرد والمجتمع وتقليل من هجرة ابناؤنا الى الخارج التي تعتبر من اسوأ عوامل التي ضعفت المجتمع الايزدي تاركين وراءهم مجتمعاً يتزف بشدة ويوماً بعد يوم في هذا المجتمع العريق، صاحب اعرق ديانة وعادات وتقاليد في التاريخ.

تأسيس وفتح مركز لالش الثقافي والاجتماعي في دهوك ساهم هذا المركز دوراً مهماً في اظهار الثقافة الايزدية ولعب دوراً في ترسيخ الاسس الصحيحة لبناء المجتمع الايزدي المتحضر ونتيجة الظروف الصحية التي تمر به ابنا الكورد الايزديين في المناطق التي كانت تحت سلطة نظام البعث ولم يستطيع المثقف الايزدي يستفيد من هذا المركز الا بعد زوال هذا الحكم وتمكن المثقفون الايزديون من فتح فروع لهذا المركز في عدة مناطق منها فرع شنغال وبجهود الخبيرين في حكومة كوردستان والعالمين في المركز العام في دهوك ولكن وبعد مرور اكثر من سنة على تأسيس مركز لالش شنغال هل وجد المثقف الايزدي ما كان يحلم به؟

نحن نعلم بان لكل مركز ثقافي هيئة ادارية تشرف على الاعمال الادارية والثقافية والعلاقات وغيرها وبعد اختيار هذه الهيئات وباتباع الاسلوب الانتخابي الحر هل أن الاعضاء في الهيئة الادارية المنتخبة وخاصة في قضاء شنغال قدمت خطوات ايجابية وما الذي قدمه للمجتمع الايزدي؟

الكتابة عن الايزدية بين ابراز الحقيقة وتشويهها

تعرضت أية مجموعة بشرية لما تعرض له الايزديون عبر تاريخهم الطويل من حروب وغزوات وحملات اباداة لكان مصيرها الفناء، وهذا الامر ان يدل على شيء فأنا يدل على اصالة وصدق هذه الديانة ويدل كذلك على مدى تمسك ابنا هذه الديانة بعقيدتهم وتحملهم الكثير الكثير في سبيل الحفاظ عليها ولحد الآن.

أن أي كاتب يمتلك هذه الصفات مرحب به متى ما حل بين ابنا هذه الديانة وسوف يجد يد العون ممدودة اليه بما يحتاجه من معلومات وحقائق تاريخية، وكم من كاتب باحث عن الحقيقة حل ولقي الترحيب والمساعدة بسبب كونه منصفاً وباحثاً عن حقائق التاريخ... وعلى ذكر التاريخ يمكننا القول بأنه للتاريخ باين احدهما ابيض والاخر اسود فعلى الذي يود دخول التاريخ عن طريق الكتابة ان يختار من أي باب يدخل.

قائم مقام قضاء شنغال وقائم مقام قضاء الشيوخان، ومدير ناحية سنوني ومدير ناحية بعشيقية على جهودهم في دعم المهرجان. كما شكر الشعراء والشاعرات والفنانين والفرق الفنية الفلكلورية على ما قدمت من فعاليات أدبية وفنية رائعة نالت استحسان الجماهير أينما كانت.

وفي ختام كلمته قال الأستاذ بير خدر: إن هذه التظاهرة الثقافية تميزت هذا العام بنقطتين بارزتين، الأولى من خلال دعوة كوكبة من الشخصيات الأكاديمية للمشاركة في المهرجان من داخل وخارج إقليم كوردستان.

والثانية تجسدت في إقدام الهيئة العليا لمركز لالش على نقل فعاليات اليومين الأخيرين من المهرجان إلى منطقتي الشيوخان وباشيك المحررتين حديثاً وذلك لاعتبارات عديدة... وكانت الفعالية الأخرى هي لوحة فلكلورية لفرقة شاربيا الفنية نالت رضا واستحسان الجمهور.

تالها فقرة غنائية للمطربة الشابة (پدريشان طارق) تألفت فيها، ثم قدمت فرقة شنغال الفلكلورية لوحتين فنييتين من التراث الفني الايزدي الأصيل. ومسك الختام كان مع المطرب المبدع (هادي شنكالي) القادم من الداغرك والذي أدى خمس وصلات غنائية متنوعة اطرب فيها الجمهور ونال تصفيقاً حاراً..

ثم تم الإعلان عن انتهاء كافة فعاليات مهرجان لالش الثقافي للعام ٢٠٠٦.

في موضوع الكتابة هو الكتاب الذين كتبوا ويكتبون والذين لديهم رغبة في الكتابة عن المجتمع الايزدي والديانة الايزدية من أية جهة او ناحية كانت، فمواضيع مهمة كهذه تحتم على الكاتب الاعتماد على المصادر التي تلقى القبول والمصادقية أي التي تتخذ من الحقيقة طريقاً لها وتتعد عن كل ما يؤدي الى عرض الموضوع على غير حقيقة، وكذلك فإن للتاريخ والحقيقة حق على الكاتب وهذا الحق هو أن يظهرها الكاتب للأخرين دون أي تغيير او زيف او ما شابه ذلك، فسأى كاتب يرغب بالكتابة عن المجتمع الايزدي والديانة الايزدية عليه أن يفهم ويدرك حقيقة مهمة وهي أنه لو

الثقافة في حكومة إقليم راعية لمهرجان وكذلك إلى مجلس إدارة محافظة دهوك بشخص السيد المحافظ قمر رمضان)، كما قدم الشكر الجزيل إلى الشخصيات الإدارية والحزبية والأكاديمية في المحافظة والى قيادات الفروع (الفرع الأول والعشرين والسابع عشر والرابع عشر، والثامن عشر والتاسع) للحزب الديمقراطي الكوردستاني الذين لم يألوا جهداً في دعم المهرجان على كافة الأصعدة.

كما عبر عن امتنان الهيئة العليا لسمو الأمير محسن بك أمير الايزدية وكذلك إلى الشخصيات الاجتماعية وعوائل منطقة بهدينان مشاركتهم الفعالة في حضور جلسات المهرجان بشكل متواصل على مدار أيامه الثلاثة..

وخص بالشكر وسائل الإعلام الكوردستانية متمثلة بـ (قناة كوردستان الفضائية، قناة Ktv الأرضية، راديو صوت كوردستان من دهوك، وأيضاً الوسائل الإعلامية العراقية والصحافيين والإعلاميين الذين حشدوا جهودهم الإعلامية في التغطية الكاملة والمباشرة في بعض الأحيان لأحداث ووقائع المهرجان..

كما قدم التقدير العالي للسادة المحاضرين في أيام المهرجان والذين قدم بعضهم من خارج الإقليم، البروفيسور شاكري خودو من روسيا، الباحث والقاضي السابق زهير كاظم عيود من السويد، والدكتور خليل جندي من ألمانيا، والأستاذ الباحث يوسف عبد الرقيب والأستاذ الإعلامي كفاح محمود كريم من إقليم كوردستان.

كما قدم شكر الهيئة العليا للسادة

خلات لزيك الختاري

الحقيقة. فالكاتب قبل كل شيء انسان لديه طموح وله هدف معين أو مجموعة اهداف يرمي الى تحقيقها، والهدف يختلف من كاتب الي آخر فقد يكون الهدف ابراز حقيقة تاريخية أو ترسيخ فكرة معينة أو ابراز بعض السلبيات في المجتمع أو في الانظمة وذلك لكي يتسنى اصلاحها، وقد سخر الكثير من الكتاب اقلامهم لخدمة التاريخ مثلاً ولخدمة قضية معينة أو لخدمة مجتمعاتهم، فتكون كتاباتهم وسيلة من وسائل خدمة المجتمع ومعالجة مشاكله. واذا أردنا أن نكتب عن الكتابة فأن الموضوع قد يطول، ولكن الذي يهمنا هنا

كل انسان مهما كان نوع عمله واهتماماته حق مشروع وهو الطموح في الوصول الى هدف معين او غاية معينة، وهذا الشيء ينطبق على الكاتب كذلك، ولكن الشرط الاساسي لمشروعية واخلاقية هذا الطموح هو عدم استخدام أو اتباع الوسائل والطرق الملتوية وغير القانونية للوصول الى غايته المنشودة، لذلك عليه عندما ينوي تحقيق اهدافه ان لا يؤثر سلباً على غيره سواء كان هذا الغير فرداً أو مجموعة افراد أو مجتمعاً أو مذهباً أو ديناً. أي أنه عليه يكون منصفاً باحثاً عن

بقية وقائع مهرجان لالش الثقافي للفترة ١٣ = ١٥ تموز ٢٠٠٦

الجلسة الثانية والختامية لمهرجان لالش الثقافي

مثلما شهدت قاعة محمد جزيري في دهوك انطلاق فعاليات مهرجان لالش الثقافي، فقد كانت هذه القاعة مسرحاً للفعالية الختامية للمهرجان.

ففي الساعة الخامسة والنصف من عصر يوم السبت المصادف ١٥/٧/٢٠٠٦ وبحضور شخصيات سياسية وثقافية واجتماعية من محافظة دهوك، وكذلك عدد من مسؤولي وأعضاء الهيئات الادارية لفروع مركز لالش بالإضافة إلى جماهير غفيرة. وبعد الوقوف دقيقة صمت تخليداً لذكرى شهداء كوردستان، ألقى الأستاذ بير خدر سليمان رئيس الهيئة العليا لمركز لالش كلمة ترحيبية بالحضور قدم فيها شكر وتقدير الهيئة العليا لمركز لالش إلى القيادة السياسية الكوردستانية بشخص الرئيس كاك مسعود البارزاني رئيس إقليم كوردستان الذي أتحفنا ببرقية دعم ومساندة في اليوم الأول لانطلاق المهرجان، وحملت تلك البرقية عبارات التقدير المركز لالش ونشاطاته ومجلته).

وكذلك قدم (جل الشكر والتقدير إلى السيد نيجرفان البارزاني رئيس حكومة الإقليم الذي جعل من ميزانية الإقليم مفتوحة لدعم نشاطات مركز لالش)، وأكد بير خدر على (إن هذا الانجاز - المهرجان - لم يكن ليحصل لولا هذا الدعم المتواصل من القيادة السياسية الكوردستانية. وقدم الشكر والامتنان (إلى وزارة

المسيحيين في تركيا يطلقون على الإيزدية تسمية (الجلبو) والتي حرفت إلى (جلبي) وإن الأخيرة تعطي عدة معان منها (الله، الإله، الرب، صاحب الجاه، صاحب العائلة، النبيل، السيد، القوال، المثقف، الأنيق، المهذب).

كما تطرق إلى مفهوم كلمة (داسن) و (داسني) التي مازالت تطلق على الإيزدية في بعض أجزاء كوردستان كي يعطي الدليل على إن الإيزدية أقدم من الزرادشتية التي أسسها زرادشت وسعى إلى إلصاق تهمة عبادة الشر حسب مفهومه آنذاك.

ثم عرج ويشكل مختصر على موضوعي (فرنسا والكوردولوجي) و (بريطانيا والكوردولوجي).. وفي نهاية محاضراته أشار إلى (إن التشكيك في الانتماء القومي الكوردي للإيزدية ليس سوى ادعاءات ومغالطات، وإن دراسة كلمات (داسني، جلبي، شمساني) كافية لتفنيد تلك المغالطات..

بعدها جرت بعض المداخلات من قبل الحضور وتم توجيه عدد كبير من الأسئلة بخصوص موضوع المحاضرة. ثم ألقى البروفيسور (شاكري خودو) كلمة قصيرة عبر فيها عن سعادته لحضور المهرجان وقال: يوجد في روسيا وضمن تراثنا قصص وأساطير عن منطقة شنغال ولن تكتمل فرحتنا ومتعتنا بهذه القصص إلا حينما تعود شنغال وبقية المناطق إلى حضن الأم كوردستان.

كلمة بحق مهرجان لالش الثقافي لعام ٢٠٠٦ خدر شنكالي

تحت شعار (لالش نبع صافي يصب في نهر الثقافة الكوردية) عقد مهرجان لالش الثقافي في محافظة دهوك وللأيام (١٣ و١٤ و١٥) وبحضور الكثير من الشخصيات الثقافية والمسؤولين الاداريين والحزبيين وجمهور كبير من المثقفين والمواطنين، وبصفتي احد المشاركين في هذا المهرجان لا يسعني بداية الا أن اقدم بالشكر الجزيل للهيئة العليا لمركز لالش الثقافي والاجتماعي في دهوك على ما بذلوه من جهد كبير لأجل اقامة هذا المهرجان الكبير الذي اغنى الثقافة والمعرفة الكوردية من خلال المحاضرات القيمة التي ألقاها الاساتذة كل من البروفيسور شاكري خدر ود. خليل جندي والاستاذ زهير كاظم عيود والاستاذ كفاح محمود كريم والاساتذة كل من ريسان حسن وشمو قاسم اضافة الى الاستاذ الآتاري عبد الرقيب يوسف، وكذلك من خلال اللقاءات والحوارات الثقافية التي دارت بين المثقفين والمشاركين في هذا المهرجان.

ومن الاشياء الجميلة في هذا المهرجان هو تعارف المثقفين والكتاب على بعضهم البعض وتبادل المعلومات فيما بينهم، وأن الشيء الجدير في هذا المهرجان هو مدى اهتمام المثقفين والكتاب المشاركين في هذا المهرجان بقضية أهل شنغال ومدى تعاطفهم معهم ومطالبتهم بأنضمامها الى اقليم كوردستان، كما ان الاخوة في الهيئة العليا لمركز لالش وأخص بالذكر الاستاذ بير خدر سليمان رئيس المركز قد ابدوا اهتماماً بالغاً بشنغال وأهلها من خلال فقرات المهرجان وخاصة في اليوم الاخير منه وذلك باستضافة الفنان هادي شنكالي والفرقة الفلكلورية الشنكالية التي اضافت على المهرجان نكهة شنكالية خاصة، وهذا اذا دل على شيء انما يدل بالدرجة الاساس على ان جميع الاراضي الكوردستانية هي وحدة واحدة لا تتجزأ مهما كانت الظروف ولا يستطيع احد أن يؤثر سلباً على مدى تعاطفهم وحبهم وقاسمهم مع بعضهم البعض، وان هذا ليس غريب على الشعب الكوردي وانما ناتج من صميم اخلاقهم ومبادئهم التي ناضلوا من اجلها سنين طويلة، وما هذا المهرجان الثقافي المفعم بروح المحبة وتماسك الا ثمرة هذا النضال الطويل.

ومن الاشياء الجميلة ايضاً في هذا المهرجان هو تغير موقع اقامة المهرجان، ففي اليوم الاول كان في دهوك وفي اليوم الثاني كان في الشيوخان واليوم الثالث في بعشيقية وبحزاني، وعلى الرغم من صعوبة النقل، فقد كان الحضور كبير جداً وهذا يدل ايضاً على مدى حبهم ورغبتهم في اقامة مثل هذه المهرجانات او اللقاءات الثقافية.

كما هو معروف، فان تقدم أي مجتمع كان يقاس بمدى ما يملكه من قوة عسكرية، اما اليوم فان تلك النظرة قد تغيرت واصبحت الثقافة المعيار الاساسي لمعرفة مدى تقدم ذلك المجتمع، لذا فان اقامة مثل هذه المهرجانات يعتبر دافعاً أساسياً للتواصل الثقافي بين جميع المثقفين الكورد ومنهم الكورد الايزديين بصورة خاصة وبالتالي عاملاً أساسياً لتقدم مستوى الثقافة في اقليم كوردستان.

وكنا نتمنى ومعنا الاخوة في الهيئة العليا لمركز لالش ان يقام هذا المهرجان في قضاء شنغال وخاصة بعد تحريرها من النظام السابق، الا ان الظروف التي تمر بها شنغال (وهي معروفة للجميع) تحول دون ذلك على أمل أن تتحسن الاوضاع وتعود شنغال الى احضان كوردستان وبذلك يتحقق العرس والمهرجان الكبير انشاء الله.